

الغارات

[149] بيدى وأخرجنى إلى ناحية الجبان 1 فلما أصحر 2 تنفس [الصعداء 3] وقال: يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها 4 أوعاها 5، احفظ عنى ما أقول: الناس ثلاثة، عالم ربانى 6، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج 7 رعا 8، أتباع كل ناعق 9، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق 10. يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك 11 وأنت تحرس المال، والعلم _____ 1 - الجبان والجبانة بالتشديد = الصحراء، وتسمى بهما المقابر أيضا. 2 - أصحر = أي خرج إلى الصحراء. 3 - تنفس الصعداء أي تنفس تنفسا ممدودا طويلا. 4 - في الاصل: " خيرها ". 5 - أي أحفظها للعلم وأجمعها. 6 - منسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون على خلاف القياس كالرقباني فقال الجوهرى: " الرباني المتأله العارف بالـ تعالى " وكذا قال الفيروز ابادى وقال في الكشف: " الرباني هو شديد التمسك بدين الـ وطاعته " وقال في مجمع البيان: " هو الذى يرب أمر الناس بتدبيره واصلاحه اياه ". 7 - الهمج بالتحريك جمع همجة وهى ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما، كذلك ذكره الجوهرى. 8 - الرعا 9 الطغام من العوام والسفلة وأمثالها. 9 - النعيق صوت الراعى بغنمه ويقال لصوت الغراب أيضا، والمراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع ويخطبون خطب العشواء من غير تمييز بين محق ومبطل، ولعل في جمع هذا القسم وافراد القسمين الاولين ايماءا إلى قلتها وكثرتها كما ذكره الشيخ البهائي (ره). 10 - الركن الوثيق هو العقائد الحقة البرهانية اليقينية التى يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقة الطاعات. 11 - أي من مخاوف الدنيا والاخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية.